جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

منهج الداعية عند الفتن

–دراسة تحليلية في كتاب: المنهج الشرعي للداعية عند الفتن للشيخ عبد الله بن حمود الفريح–

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر الطور الثاني في العلوم الإسلامية (ل م د)

تخصص: دعوة وإعلام

إعداد الطالبات :

- زيـــن سعـــاد
- مسعي محمد راضية
- قويدري فتيحة

إشراف الدكتور :

خضرة علي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
فهيمة بن عثمان	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	رئيسا
علي خضرة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف تريعة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	مناقشا

السنة الجامعية

1443 – 1444 هـ / 2021 – 2022 م

كلمة بين يدي البحث

يقول عماد الدين الأصفهاني – رحمه الله –:

إنّي رأيت أنـه لا يكـتب أحد كتابا في يومه؛ إلا وقال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرِك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جُمْلة البشر.

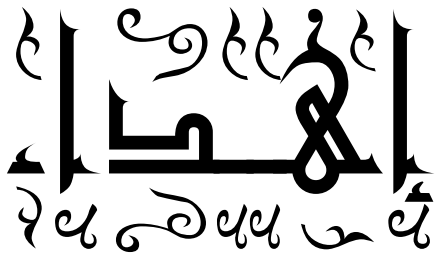

نُهدي هذا العمل المتواضع إلى من بلغ الرّسالة وأدى الأمانة ونصح الأمَّة وتركنا على المحجّة البيضاء نبي الرَّحمة سيدنا محمد وآله ﷺ.

وإلى من سهر على تعليمنا وتربيتنا من غير مقابل على أحسن حال ومقام الوالدين الكريمين.

أسرة البحث

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: 7). وقال سيد الخلق – صلى الله عليه وسلم–: ((**يا عائشة، أفلا أكون عبدًا شكورًا**)) (أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة.)

فالحمد والشّكر لله رب العالمين.

ثم الشكر والتقدير لسندنا في الحياة الوالدين الكريمين ثم الشكر لأهل الفضل بدءا بالمشرف الدكتور علي خضرة على إشرافه وعلى ما قدّمه ليخرج البحث في أحسن حلّة .

ولا أنسى الأساتذة والدكاترة الأفاضل في المعهد الذين لهم علينا فضلا كبيرا في التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد .

كما لا ننسى زملائنا في الدراسة ، فمحبتنا لهم ؛ ولا يفوتني في هذا المقام تقديم الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد.

الطالبات :

زين سعاد

مسعي محمد راضية

قويدري فتيحة

شكر وتقدير

تتقدم أسرة البحث: الطالبات والمشرف وكاتب البحث بأسمى عبرات الشكر والعرفان والتقدير لفضيلة الشيخ عبد الله بن حمود الفريح، على مرافقة البحث ومساعدته لنا في بعض المعلومات المهمة (السيرة الذاتية) في بحثنا ، وما قدمه لنا من جزيل العطاء والتوجيه.

وجزاكم الله خيرًا

أسرة البحث

مقدمة

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف وأفضل من تعطر الزمان بذاته، وتبسم الوجود بصفاته سيدنا محمد صلى عليه إله العرش في سمائه وأرضه وعلى آله وصحبه أما بعد:

لا ريب أن الدعوة إلى الله عزَّ وجل من أفضل الأعمال وأشرف الوظائف على الإطلاق، كونها وظائف رسل رب العالمين تجسيدا لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[2].

ولقد تواترت الآيات القرآنية وتعددت الأحاديث النبوية الشريفة في سياق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكريسا لمبدأ النجاة من النار والفوز بالجنة، وذلك بإرسال الرسل والدعاة لإخراج الناس من ظلمات الشرك والجهل إلى سعة رحاب التوحيد ورحمة الإسلام، وتثمينا لذلك قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[3].

وقد أرسى صلى الله عليه وآله وسلم معالم وأسس متينة مستوحاة من فيض الوحي الإلهي ولغة القلم لهذا العمل النبيل، باعتباره ﷺ المشرع الثاني لفقه الدعوة وأصولها وذلك منذ أن بعثه الله نبيا ورسولا، وجعل ذلك خير موروث لمن جاء ممن بعده وآمن برسالته ، حيث انتهج لهم سبيلا

1 سورة فصلت الآية 33.

2 سورة فصلت الآية 33.

3 سورة إبراهيم الآية 01.

يكفل لهم حرية العمل الدعوي ويضمن استمرارية الوظيفة الدعوية في شتى مناحي الحياة بدءا بالجانب الأسري ثم الاجتماعي وصولا إلى الجانب السياسي الذي يتبنى بطبيعته أشخاص الدولة وأنظمة الحكم.

إن المتأمل في مسيرة الدعوة الإسلامية من خلال الكتاب والسنة النبوية الشريفة حتما يجد في ذلك ما يضمن للمرء سعادته ويكفل لهم الحياة الطيبة موازاة لمنطق القرآن الكريم ، ويجد في ذلك كله أنماط متعددة في التكيف مع طبيعة الحياة طرقا كثيرة والتعامل مع محن الحياة وعلى رأسها موضوع الفتن .

لقد استهوى حقل الدعوة الإسلامية عدة أعلام وشخصيات على اختلاف البيئات والجنسيات والأقاليم، ومن هذه الشخصيات عبد الله بن حمود الفريح ، حيث تعد هذه الشخصية علما فذا في جانب التأليف الإسلامي وله باع طويل في بيان محاسن الإسلامي وأحكامه و منها مسألة الدعوة و مناهجها و خصوصا عند حلول الفتن ، وما أكثرها في هذا الزمان .

- **أهمية و أسباب اختيار الموضوع:**

- يبرز هذا الموضوع قيمة الدعوة ومكانتها.
- يُبن مدى خطورة و آثار الفتن على مسار الدعوة الإسلامية في العصر الحديث .
- يبن جانبا من شخصية الشيخ عبد الله بن حمود الفريح ومنهجه الدعوي.
- تحاول الدراسة تسليط الضوء على موضوع معاصر و هو الفتن و علاقته بالدعوة .
- تظهر الدراسة محاولة جديدة في التنظير الدعوي للدعاة المعاصرين من خلال تجربة الشيخ الفريح.

لقد لفت انتباهنا موضوع الدعوة إلى الله وخدمة الدين الإسلامي ، وخاصة بعد اطلاعنا على جانب من مواضيع الدعوة ، ومن ثم كان موضوعنا " منهج الداعية عند الفتن دراسة تحليلية في كتاب : المنهج الشرعي للداعية عند الفتن للشيخ عبد الله بن حمود الفريح "

ولتحديد منهج الدَّعوة في الفتن عند الشيخ عبد الله بن حمود الفريح ، وتحقيق أهداف البحث حاولت الدِّراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

- **الإشكال الرَّئيسي:**

- كيف يتعامل الداعية مع الفتن؟

- **التَّساؤلات الفرعية:**

- ما هو مفهوم الدعوة ؟ وما هي مناهجها ؟ وما المقصود من الفتن لغة و اصطلاحا ؟
- من هو الشِّيخ عبد الله بن حمود الفريح ؟
- ما هو منهج الشَّيخ عبد الله بن حمود الفريح في الدَّعوة إلى الله تعالى؟
- ما هي الضوابط الشرعية لمنهج الداعية عند الفتن ؟

وقد استوجبت طبيعة الدِّراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي التَّحليلي الذي يتطلَّب جمع وتحليل أوصاف المعلومات والمعارف والمفاهيم المتعلقة بموضوع منهج الدعوة إلى الله عند الفتن.

- **المنهجية المتبعة :**

تناولت دراستنا شخصية عالمية معاصرة درسنا من خلالها كتاب: "المنهج الشرعي للداعية عند الفتن"، وقد كانت الدراسة معتمدة على جانبين : نظري تناولنا فيه مصطلحات الدراسة والسيرة الذاتية للكاتب، وجانبا تطبيقيا تناولنا فيه منهج الداعية عند الفتن من خلال وجهة نظر الكاتب، كما لا يفوتنا أن نشير إلى أننا اعتمدنا في مذكرتنا هذه الخطوات المنهجية المتبعة التالية:

- أخذنا الآيات القرآنية من مصحف المدينة وأشرنا إلى رقم الآية والسورة في هامش كل صفحة للآية المذكورة .
- في تعاملنا مع الحديث النبوي الشريف ذكرنا تخريج كل حديث في الهامش .
- بالنسبة لكتب التخريج المذكورة في الهوامش أشرنا إليها في قائمة المصادر والمراجع إجمالا بكتب السنة .

– لم نجعل فهارس الاحاديث والآيات القرآنية منفصلة في أخر البحث لتقليص حجم المذكرة من جهة ولتأخر عملنا في البحث في الموضوع من جهة لتعديل موضوع الدراسة في منتصف السنة الجامعية الحالية .

– اعتمدنا بعض الرموز العامة للاختصارات مثل : د.ت (دون تاريخ) و ط(طباعة)، ج(جزء) ..الخ وهو المعمول به في الرسائل الجامعية ولم نخصص لها جدولا خاصا لقلتها.

–اعتمدنا في السيرة الذاتية للكاتب على بعض المعلومات الواردة في الشبكة العنكبوتية ولما اشرفنا على نهاية البحث رد علينا الكاتب الأستاذ الدكتور عبد الله بن حمود الفريح وزودنا بسيرة ذاتية له منشورة على موقعه وعلى موقع شبكة الألوكة فاعتمدنا عليها جميعا.

ونظرا لماهية الدراسة فقد جاء بحثنا في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

المقدمة : فقد جاءت شارحة للخطوط العريضة للبحث.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: مفهوم المنهج الدعوي.

المطلب الرابع : مفهوم الفتنة لغة و اصطلاحا.

المبحث الثاني: السيرة الذاتية للشيح عبد الله بن حمود الفريح

المطلب الأول: مولده ونشأته وحياته العلمية.

المطلب الثاني: أعماله وإنجازاته ونتاجه العلمي.

المطلب الثالث: شيوخه وأساتذته و تلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المبحث الثالث: الضوابط الشرعية لمنهج الداعية عند الفتن

المطلب الأول: الاعتصام بالكتاب و السنة و التبيين و التثبيت في معرفة وثبوت أخبار الفتن.

المطلب الثاني: أصل الانتماء و العبادة في الفتن و افضليتها.

المطلب الثالث: الحق في وقت الفتن و الأصل في تنزيل أحاديثها.

المطلب الرابع: كل فتن في الأمة موصوفة في الشرع ولله تعالى ألطاف ورحمة.

الخاتمة: وهي خلاصة للبحث مع ما استخلص منه من نتائج.

المبحث الأول

مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحا

نقوم في هذا المبحث بإبراز و تعريف المفاهيم التالية : المنهج ، الدعوة ، المنهج الدعوي ، الفتن.

أولا: لغة :

مشتق من نهج ينهج نهجا منهاجا ، وهو الدرب و الطريق الموصل إلى غاية ما، وفي بعض الدول العربية يستخدمون كلمة (نهج) للدلالة على الطريق[1].

يعرف ابن منظور المنهج بأنه الطريق البين الواضح ومنهج الطريق وضحه والمنهاج كمنهج[2]، و في التنزيل : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[3].

والنهج والمنهاج والمنهج واحد ، ويلحظ فيه الاستقامة و الوضوح و البيان[4].

المنهج أو المنهاج يعني : الطريق الواضح، ونهج الطريق: أي أبانه وأوضحه، ونهجه أيضا: سلكه ونهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجا بينا[5].

---

1 محمد ابن أكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج2، ص383. وانظر: بسام العموش ،فقه الدعوة، دار النفائس ، ط1، 1425هـ /2005م ، ص173.

2 انظر: ابن منظور، لسان العرب مرجع سابق، ص173، وانظر: علي أحمد مدكور ،مناهج التربية أسسها و تطبيقاتها ،دار الفكر العربي ،1421هـ/2001م ، ص13.

3 سورة المائدة ،الآية 48.

4 بسام العموش ،فقه الدعوة، مرجع سابق ، ص173.

5 الطيب برغوث ، النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة علي منجزاتها خلال الفترة المكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1416،1هـ/1996م، ص68 .

ثانيا : اصطلاحا: وهو النظام و الخطة المرسومة للشيء[1].

والمنهج وفق لرؤية الباحثين هو رؤية متكاملة الأسس والأبعاد ، تنطلق هذه الرؤية من تصور مذهبي متجانس لا يقفز على الأمور بل يحاول أن يربطها ببعضها البعض بطريقة للمطلع منسقة ومتزنة و مرتبة ، أو هو رؤية كلية تحاكم التفاصيل باعتبارها أجزاء من كل[2].

المنهج هو الطريق المؤدي إلى التعريف على الحقيقة في العلوم ، بواسطة طائفة من القواعد العامة ، و التي تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة وبعبارة أوجز: هو القانون أو القاعدة التي تحكم أي محلولة لدراسة العلمية، وفي أي مجال[3].

المطلب الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا

أولا : لغة :

من مصدر دعا ، يدعو ، ادع ، دعاء,، فهو داع، و المفعول مدعو ودعي.

- دعاء إلى الأمر: حيث على اعتقاده ، نادى به ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[4] ، ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[5].
- دعا لنفسه : أراد أن يعترف به سلطانا.
- دعا الشيء إلى كذا : احتاج إليه "هذا الأمر يدعو إلى التريث".
- دعا بالشيء: طلب إحضاره "لما حضر الضيوف دعا بالطعام ، دعا بالكتاب".

---

1 محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة ، ط3،1415هـ/1995م،ص45.

2 بسام العموش ،فقه الدعوة، مرجع سابق ، ص173.

3 أحمد بن سليمان علي موسى ،منهج الأستاذ أحمد ديدات رحمه الله في الدعوة إلى الله ،1437هـ/2015م،ص19 .

4 سورة النحل ،الآية 125.

5 سورة آل عمران الآية 104.

- دعا الشخص : سأله حاجته و استغاث به و تضرع إليه ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾[1].
- دعا الشخص : استعان به ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[2].
- دعاه إلى الأمر : ساقه إليه[3].
- الدعوة : مصدر دعا يدعو دعوا ودعاء ، والدعوة في النسب بالكسر لا غير، والدعوة إلى الطعام بالفتح ، وهي المدعاة أيضا ، و استجاب الله دعاءه ة دعوته[4].
- والدعوة من مادة دعا حيث أن (الدال و العين) و (الحرف المعتل)، واحد و هو أن تصل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك ، نقول دعوت ، أدعو، دعاء ، و الدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر ، وداعيه اللبن وهو ما ترك في الضرع طلبا لما بعده، ومنه تدلا عن الحيطان ، إذا سقط الواحد وراء الآخر[5].
- والدعوة مختصة بالدعاء بالنسبة ، وأصلها الحالة التي عليها الإنسان نحو القعدة و الجلسة[6] .

ثانيا : اصطلاحا :

لقد تعددت التعاريف الخاصة بمصطلح الدعوة نذكر منها :

- يعرفها أبو الفتح البيانوني : بأنها تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم و تطبيقه في واقع الحياة[7].

---

1 سورة آل عمران الآية 38.

2 سورة البقرة ، الآية 23.

3 أحمد مختار عبد الحميد عمو ،معجم اللغة العربية المعاصرة ،ج4،ط1429،1هـ/2003م،ص747.

4 أبوبكر بن محمد بن دريد الأزدي ، جمهرة اللغة ،ج3،دار العلم الملايين 1987، بيروت، ط1،ص745.

5 أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،ج6،دار الفكر ،1399هـ/1979م،ص361 .

6 الحسين الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ،دار القلم ، بيروت ،ط1 ،1412هـ ،ص227.

7 أبو الفتح البيانوني ، مدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة ،ط1415،1هـ/1995م،ص17.

- ويعرفها أيضا أحمد غلوش: "بأنها العلم الذي به تعف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشيعة وأخلاق"[1].
- ويعفها محي الدين عبد الحليم : "بأنها تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله و سنة رسوله"[2].
- أوهي ذلك الجهد المنهجي المنظم ،الهادف إلى تعريف الناس بحقيقة الإسلام [3] قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾[4].

- والدعوة هي تبليغ هداية الله تعالى إلى خلقه في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة[5].
- فالدعوة تطلق ويراد بها :كلمة الشهادة وما تقتضيه من أصول الإسلام و تكاليفه، أي بمعني "الدين" وتطلق ويراد بها التبليغ والحث على الإسلام والتغيب فيه ودعوة الناس إليه[6].

المطلب الثالث: مفهوم المنهج الدعوي

أن منهج الدعوة ليس هو الحركة بالدعوة فقط لأن الحركة تعني الصورة العلمية التي تظهر حين يقوم الرسل والدعاة بتبليغ دين الله للناس ، والمنهج أعم من ذلك و على أساس التسليم بهذا الفهم نجد أنفسنا أمام عدد من علوم بتبليغ الإسلام ، ولكل منها تعريف يوضحها ، ويحدد المراد منها ،

1 أحمد أحمد الغلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ،دار الكتاب المصري ، القاهرة ،ط1 ،1408هـ/1987م، ص10.

2 محمد منير حجاب ،الإعلام الإسلامي (المبادئ-النظرية-التطبيقية)،دار الفجر ، القاهرة ،ط1 ،2002م ،ص108.

3 الطيب برغوث ، النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة و المحافظة علي منجزاتها خلال الفترة المكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1 ،1416هـ/1996م، ص67 .

4 سورة آل عمران ، الآية 19.

5 أحمد عمر هاشم ،الدعوة الإسلامية منهجها و معالمها ، مكتبة غريب ، ص6.

6 محمد أمين حسن بني عامر ، أساليب الدعوة و الإرشاد ،1999م، ص3.

وكلها تندرج في أن أصول كل منها تعني دراسة الأسس والمبادئ التي تؤدي إلى قيام الدعاة بكل الوسائل والأساليب في نشر الإسلام و إيحائه للناس على وجه مشروع[1].

فالمنهج الدعوي هو : نظم الدعوة و خططها المرسومة لها[2].

هو منهج الشريعة الإسلامية في الدعوة إلى الله ، والاستدلال عليه ، و التعرف عليه هو هذا المنهج الفطري الذي سلكه الإنسان ، فقد دعا الإسلام إلى النظر في ملكوت السماوات و الأرض ، وجعل هذا النظر والتفكر هو المنهج القويم لمن يريد أن يعف الله و يؤمن به ، وقد أسار القرآن الكريم إلى أكمل الناس عقلا وأرشدهم سبيلا[3].

وعليه فإن المعني المراد بمصطلح الدعوة : الطريق الواضح الذي يرسمه و يخطه الداعية ، ثم يسلكه ويسير عليه في دعوته و تبليغه شرع الله سبحانه و تعالى[4].

المطلب الرابع: مفهوم الفتنة لغة واصطلاحا

من الأمور المهمة التي يستعين بها الباحث لإدراك حقيقة الأشياء هي معرفة الأصول اللغوية للمصطلح ليتسنى له إدراك المعنى الاصطلاحي الذي يحظى بالأهمية الكبيرة لتجسيد هذه المفاهيم على أرض الواقع[5].

---

1 زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة ماستر ، جامعة حمه لخضر – الوادي ، الجزائر،1435هـ-1436هـ/2014 م-2015م، ص21.

2 محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق ،ص46.

3 تيار الإصلاح ، المنهج الدعوي ، الأربعاء 20 شوال 1436هـ الموافق 05 أوت 2015م،الرابط https://www.noslih.com/article.

4 عبد الرحمان ماهر عقيل، مقرر مناهج الدعوة ،جامعة أم القرى ،بدون تاريخ ،ص4.

5 مداني فوزية ، الفتنة في القرآن الكريم "دراسة موضوعية "،كلية العلوم الإسلامية – الخروبة ، الجزائر ، 1434_1435هـ/2012-2013م ، ص15.

أولا: لغة :

لمصطلح الفتنة جذور في اللغة وهي "مصدر كالفتن والفتون وكل ذلك مأخوذ من مادة "فتن" التي تدل على الابتلاء والاختبار [1] هذا التعريف لابن فارس [2].

وقد تنوعت التعريفات لكن لم تختلف في مجملها, وهذا ما سنلاحظه بعد سرد تعريفات أهل اللغة:

1- قال ابن منظور[3]: والفتنة تأتي بمعنى الإثم، وعلى ذلك قول الله تعالى﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ﴾[4] أي لا توثمني بأمرك، وإذا أضيف لفظ الفتنة فإن معناه يختلف باختلاف ما يضم إليه ، ففتنة الصدر الوسواس وفتنة المحيا، العدول عن الطريق، وفتنة الممات: سؤال القبر وفتانا القبر منكر ونكير [5].

2-قال ابن الإعرابي[6] الفتنة الاختبار والفتنة المحبة والفتنة المال والفتنة الكفر والفتنة اختلاف الناس بالآراء، والفتنة الإحراق بالنار وقيل أيضا الفتنة الظلم، وقولهم فلان مفتون في طلب الدنيا أي غلا في طلبها[7].

---

1 ابن فارس معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت،1411-1991.

2 أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن صاحب "مقاييس اللغة " من أئمة اللغة و الأدب تتلمذ على يده بديع الزمان الهمذاني وغيره من الأعيان من كتبه "تمام الصفيح" ،"جامع التأويل" ترجم له ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج1، ص118.

3 ابن منظور هو محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي، صاحب "لسان العرب"الإمام اللغوي الحجة، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري،ولد بمصر وقيل بطرابلس الغرب عام 630هـ وتوفي بمصر عام 711هـ وقد ترك نحو خمسمائة مجلد و عمي في آخر حياته من أشهر كتبه "لسان العرب" أنظر الأعلام : للزركلي ج 7 ،ص108.

4 سورة التوبة: الآية 49.

5 ابن منظور، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله العلايلي دار الجيل ، دار لسان العرب، بيروت 1408-1988 ،ج4 ، ص3346.

6 ابن الأعرابي هو محمد بن زياد الكوفي أبو عبد الله ، من علماء اللغة و النسب، أخذ العلم عن الكسائي و ابن السكيت وثعلب وغيرهم، وتلقى عنه الأصمعي من مصنفاته "النوادر"تاريخ القبائل توفي عام 231هـ 846م ، أنظر تاريخ بغداد للخطيب ج 2ص 354.

7 ابن منظور ، لسان العرب، ج 4، مرجع سابق ، ص3344.

3-قال الجوهري[1]: أفتتن الرجل وفتن فهو مفتون، إذا أصابته فتنة فذهب ماله أو عقله أو عقله، وكذلك إذا اختبر يقال فتنته المرأة، إذا ولهته وافتتنت أيضا، والفاتن المضل عن الحق[2].

4-قال الراغب [3]: أصل الفتن إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته.

5- قال ابن الأثير[4] :يقال فتنته أفتنه فتنا وفتونا إذا امتحنته، ويقال فيها: أفتنته أيضا، وهو قليل وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم، والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء [5].

ولابن فارس تعريف آخر: فتن، الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء و اختبار، من ذلك الفتنة يقال فتنت أفتن فتنا، وفتنت الذهب بالنار، إذا امتحنته، وهو مفتون وفتين والفتان الشيطان[6].

من خلال سرد التعريفات اللغوية للفتنة، لا نرى اختلافا كبيرا بينها، فمجملها ورد فيها أن الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار، وكذلك هي ما تميز به بين الرديء والجيد، ومعناها يختلف بحسب ما تضاف إليه، تقول فتنة المال، فتنة الأولاد، فتنة العذاب، فتنة الظلم... وغيرها.

---

1 الجوهري إمام اللغة هو اسماعيل بن حماد التركي الجوهري ،"أبو نصر " أحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، له كتاب في العروض و مقدمة في النحو، وهو أول من حاول الطيران ومات في سبيله بنيسابور عام 393هـ ، أنظر الأعلام للزركلي، ج1 ص 313.

2 الجوهري اسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط4: 1407هـ - 1987م ، ج 6 ،ص2176.

3 الراغب ، هو الحسين بن محمد بن المفضل ابو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني من كبار الأدباء و العلماء، من مؤلفاته "المفردات" "تحقيق البيان" توفي عام 502هـ- 1108م ،أنظر التاريخ لحاجي خليفة ج 6ص2176.

4 ابن الأثير، 652-699(هـ1254-1299-م(، إسماعيل بن أحمد بن سعيد عماد الدين تاج الدين ابن الأثير، كاتب، من العلماء بالأدب، شافعي، حلبي الأصل، وقتل بظاهر حمص، له)خطب مدونة، و"عبره أول الأبصار في ملوك الأمصار)، الأعلام للزركلي، ج ،1ص309.

5 ابن الأثير ،كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الفكر ،1424 هـ – 2000م ، ج 3 ،ص410.

6 ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت ، ج 4 ،ص475.

ثانيا : اصطلاحا :

بعد سرد التعريف اللغوي، يجدر بنا ذكر بعض التعاريف الاصطلاحية، ومن ثم تحديد تعريف شامل يوضح لنا معنى الفتنة، ونذكر من هذه التعريفات ما يلي:

1-"الفتنة هي ما بين به حال الإنسان من الخير والشر[1]"

2- قال الراغب الأصفهاني: "الفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريهة، ومتى كان من االله يكون على وجه الحكمة ومتى كان الإنسان بغير أمر الله يكون بضد ذلك, ولذلك يذم الله الإنسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله تعالى" : ﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ ﴾" [2] ،وقوله سبحانه": ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴾[3] " وقوله تعالى": ﴿ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾[4] أي بمضلين [5].

3-قال المناوي[6]:" الفتنة البلية وهي معاملة تظهر الأمور الباطنة " [7].

4-قال أبو البقاء [8] :"الفتنة هي ما يتبين بها حال الإنسان من الخير و الشر، يقال: فتنت الذهب بالنار، إذا جربته بها لتعلم أنه خالص أو مشوب، ومنه الفتانة وهي الحجر الذي يجرب به الذهب

---

1 الجرجاني علي محمد بن علي ، التعريفات، تحقيق : إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1 ،1405 هـ/1985م، ص10.

2 سورة البقرة ، الآية 191.

3 سورة البروج، الآية 10.

4 سورة الصافات،الآية 162.

5 الراغب الأصفهاني" المفردات ألفاظ القرآن"، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان ، ب ت ، ص624.

6 المناوي: هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري من كبار علماء الدين و الفنون عاش في القاهرة وتوفي بها سنة 952هـ من كتبه " الصفوة"، "التوقيف على مهمات التعريف " أنظر الأعلام للزركلي، ج6 ، ص 204 .

7 المناوي محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر،بيروت ،ط1،1410هـ ، ص549.

8 أبو البقاء هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي , أبو البقاء , صاحب "الكليات" كان من قضاة الأحناف، عاشو ولي القضاء في كفه بتركها و بالقدس و بغداد و عاد إلى اسطنبول فتوفي بها سنة 1094هـ - 1683م و دفن في تربة خالد , وله كتب بالتركية , أنظر الأعلام للزركلي مج 6ص 38

والفضة"[1].

5-قال ابن حجر[2]:" الفتن جمع فتنة، قيل: "أصل الفتنة الاختبار، ثم استعملت فيما أخرجته المحنة والاختبار إلى المكروه ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل إليه كالكفر والإثم والتحريف والفضيحة والفجور وغير ذلك [3].

وقال ابن حجر أيضا: "الفتنة ما نشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل"[4].

قال صاحب الكشاف: "والفتنة الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان ومجاهدة الأعداء وسائر الطاعات الشاقة، وهجر الشهوات والملاذ، وبالفقر والقحط وأنواع المصائب في الأنفس والأموال، وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وضرارهم"[5] .

هذا وقد بين الراغب الأصفهاني – رحمه الله- مشابهة الفتنة للبلاء من حيث الاستعمال، فقال: "وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا، و قد قال سبحانه وتعالى فيهما" : ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾"[6] وقال في الشدة" :﴿ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾"[7] ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾"[8] .

---

1 أبو البقاء، الكليات، معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية أبو البقاء ، تحقيق : عدنان درويش ،محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ب ت ، ص692.

2 ابن حجر : هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني, أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر, من أئمة العلم والتاريخ, أصله من عسقلان بفلسطين و مولده و وفاته بالقاهرة, ولع بالادب و الشعر ثم أقبل على الحديث , أما تصانيفه كثيرة منها "الدرر الكامنة" "فتح الباري" و غيرها و لتلميذه السخاوي كتاب في ترجمته سماه "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر" في مجلد ضخم، 773هـ - 852 هـ.، انظر الأعلام للزركلي، ج 1ص178.

3 ابن الحجر ، فتح الباري ، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ ج 13ص3.

4 المرجع نفسه ، ج 13،ص 31.

5 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، د: فتحي عبد الرحمان أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1418هـ- 1998 م ج 3 ،ص465.

6 سورة الأنبياء ،الآية 35.

7 سورة البقرة ،الآية 102.

8 سورة البقرة ،الآية 191.

﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [1] "[2]. هذه هي تعريفات العلماء للفتنة وخلاصتها، أن الفتنة هي: الابتلاء والاختبار والامتحان، والعذاب والشدة والحرق بالنار، وكل مكروه وآيل إليه، كالكفر والإثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكارة، فإن كانت من الله فهي على وجه الحكمة وإن كانت من الإنسان بغير أمره – سبحانه، فهي مذمومة .

1 سورة البقرة ،الآية 193.

2 الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق ، ص62.

المبحث الثاني

السيرة الذاتية

للشيخ عبد الله بن محمود الفريح

المطلب الأول: مولده و نشأته و حياته العلمية

" عبدالله بن حمود بن صالح الفريح يرجع نسبه إلى قبيلة عتيبة والتي ترجع إلى قبيلة هوازن المعروفة في زمن النبي ﷺ.

– ولد في محافظة رفحاء في شمال المملكة العربية السعودية عام 1389هـ – 1978م"[1]، "وما يزال يسكن فيها، وأصول آبائه في القصيم"[2].

– "تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في محافظة رفحاء.

– حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم عام 1420هـ من قسم اللغة العربية "[3].

حاصل على درجة الماجستير من المعهد العالي للدعوة والاحتساب ، قسم الدعوة ، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، عام 1433هـ.

حاصل على درجة الدكتوراه من قسم الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى ، عام 1437هـ[4].

المطلب الثاني : أعماله وإنجازاته ونتاجه العلمي

ويتمتع الشيخ عبد الله بن حمود بن صالح الفريح حفظه الله بكفاءات علمية و مواهب شخصية تؤهله لارتقاء أعلى المناصب الإدارية في بلده من أهمها :

– "حافظ لكتاب الله تعالى وحاصل على إجازة وسند متصل بقراءة حفص عن نافع.

– حافظ لصحيحي البخاري ومسلم وحاصل على إجازة بحفظهما.

– حاصل على إجازة وسند متصل في الكتب الستة وغيرها من الأجزاء الحديثية.

---

1 رسالة خاصة بقلم : عبد الله بن حمود الفريح حفظه الله: السيرة الذاتية للشيخ بتاريخ: 08 جوان 2022م، ص 1.

2 مكتبة صيد الفوائد ، تاريخ التصفح : 20ماي 2022،الرابط https://saaid-net.translate.goog/bahth/search.html?

3 رسالة خاصة... ، السيرة الذاتية للشيخ ، مرجع سابق ، ص 1.

4 موقع الألوكة، تاريخ التصفح : 20ماي 2022،الرابط https://www.alukah.net/web/alferieh/cv

- عضو الجمعية السعودية الدعوية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- إمام جامع الأميرة سارة بنت عبدالعزيز بن مساعد آل سعود في رفحاء سابقاً.
- المشرف على دورات مشكاة النبوة عدة سنوات (دورات شرعية في حفظ السنة وشرحها أقامتها جمعية الدعوة في رفحاء)
- المشرف على مؤسسة اقتداء الوقفية العلمية"[1].

المطلب الثالث: شيوخه و أساتذته و تلاميذه

هيأ الله عز وجل للشيخ عبد الله –حفظه الله تعالى– مجموعة من أساتذة العلم و شيوخه في المملكة العربية السعودية قل نظيرها ، و يصعب أن تجتمع لإنسان واحد في الدهر ، فهذه الطبقة من العلماء و المشايخ تعد من الطبقة العليا علما و عملا ، كان بعض أفرادها أستاذ جيل ، و بعضهم بعد أمة في رجل عملا و علما ، كما كان بعض هؤلاء الأعلام صاحب نهضة علمية مباركة ، جدد معالم الدين في بداية هذه القرن .

- ومن شيوخه في المملكة العربية السعودية :

1- فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.
2- فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك.
3- فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان. (عضو هيئة كبار العلماء)
4- فضيلة الشيخ العلامة عبدالكريم بن عبدالله الخضير. (عضو هيئة كبار العلماء)
5- فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان.
6- فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله العصيمي (عضو هيئة كبار العلماء)
7- فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن علي المشيقح المدرس في الحرمين الشريفين[2]. و غيرهم ...

1 رسالة خاصة... ، السيرة الذاتية للشيخ ، مرجع سابق ، ص 2.
2 مرجع نفسه ،ص1-2.

تلاميذه

له عدة تلاميذ في بلده والبلدان الأخرى عبر دروسه عبر وسائل التواصل, ومن أبرز طلابه في بلده:

1- فضيلة الشيخ الدكتور صقر بن عباس الربع القاضي في المحكمة العامة في رفحاء.

2- فضيلة الشيخ الدكتور ضيف الله بن باتل الشمري القاضي بديوان المظالم.

3- فضيلة الشيخ محمد بن رشيد العنزي القاضي في المحكمة العامة في رفحاء.

4- فضيلة الشيخ عبدالله بن عايد التومي رئيس كتابة العدل في رفحاء.

5- فضيلة الشيخ مشعل بن مهدي الشمري كاتب العدل في رفحاء.

6- فضيلة الشيخ بدر بن نايف الشمري كاتب عدل في رفحاء.

7- فضيلة الدكتور خالد بن سالم المطيري المحاضر في جامعة حائل, وغيرهم[1].

المطلب الرابع : مؤلفاته

لقد عرف الشيخ عبد الله بن حمود الفريح المترجم بصبره العجيب ، و دأبه الشديد وولوعه المستمر بالكتابة مع سرعته فيها ، ويصدق عليه تماما قول القائل أسرع أخا العلم في ثلاثة : الحل ، والمشي، والكتابة. وهذا وقد أصبح التأليف و الكتابة و ألقاء المحاضرات الدينية بالنسبة إلى الشيخ شغله الشاغل ،و ديدنه الذي لا ينقطع ، وهو يرى فيه خير سلوة وأحلى عبادة روحانية ، وأحد السبل للظفر بمرضاة الله عز وجل لأنه يجلى للناس حقائق الشريعة الربانية ، و يبهرهم بأمور دينهم. لكل ذلك فهو كلما قدم إلى المكتبة الإسلامية كتابا شده حب العلم وملء الفراغ وإلحاح بعض الصالحين إلى إثراء المكتبة الإسلامية بكتاب جديد ، وهكذا دواليك .

ومن أهم مؤلفاته:

1- كتاب تهذيب بلوغ المرام, بتقديم جمع من المشايخ.

2- كتاب سنن مندثرة ومنهيات منتشرة.

3- كتاب المنهج الشرعي للداعية عند الفتن.

---

1 رسالة خاصة... ، السيرة الذاتية للشيخ ، مرجع سابق ، ص 2.

4- كتاب المنح العليَّة في بيان السنن اليومية, وهو مترجم إلى أكثر من عشرين لغة[1]. من أهمها : الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والفلبينية، والكورية، والصينية، والإندونيسية، والأوردية، والمليبارية [2] ، وغيرها, وللكتاب تطبيق بهذه اللغات اسمه (سنن).

5- كتاب فقه الانتقال من دار الفرار إلى دار القرار، ومترجم للغة الإنجليزية [3].

6- كتاب المضامين الدعوية في تفسير الشيخ ابن عثيمين ومعالجته لقضايا الدعوة المعاصرة،(وهو عنوان رسالة الدكتوراه).

7- كتيب صحيح الدعاء والثناء على الله تعالى، ومترجم لأكثر من خمسين لغة, وللكتاب تطبيق بهذه اللغات واسمه (صحيح الدعاء والثناء).

8- كتاب بداية المتفقهين في شرح منهج السالكين في مجلدين.

9- كتاب الممتع في فقه الدعاء.

له بعض المحاضرات والدروس العلمية , ولا زالت الى يومنا هذا ومن أبرزها:

أ - دروسه في الفقه و أصوله.

ب - دروسه في الحديث النبوي و علومه.

ج - دروس في العقيدة، ومن شروحاتها.

د - دروسه في النحو.

أ - دروسه في الفقه و أصوله

- الفقه الواضح في المذهب والقول الراجح (شرح زاد المستقنع).
- وبداية المتفقهين شرح منهج السالكين.

ب - دروسه في الحديث النبوي و علومه

- شرح كتاب صحيح مسلم، وما زال مستمرًّا.

1 رسالة خاصة... ، السيرة الذاتية للشيخ ، مرجع سابق ، ص 3.

2 موقع الألوكة ، مرجع سابق ، تاريخ التصفح 20ماي 2022.

3 رسالة خاصة... ، السيرة الذاتية للشيخ ، مرجع سابق ، ص 3.

- مقدمات في مصطلح الحديث.

ج – دروسه في العقيدة، ومن شروحاتها

- تيسير الوصول إلى شرح ثلاثة الأصول.
- تيسير رب العباد لشرح لمعة الاعتقاد.
- شرح لامية شيخ الإسلام. شرح نواقض الإسلام.

د – دروسه في النحو

- مقدمات نحوية[1].

بالإضافة إلى جملة من المقالات و الرسائل و المطويات , التي طُبعت مرارا ومن أبرزها [2]:

- سلسلة كنوز عظيمة للمسلم.
- مفاتيح المغفرة.
- يا صاحب الرؤيا تمهل.
- الإعلام بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في أذكاره من الأذان حتى السلام.
- تيسير الوصول إلى شرح ثلاثة الأصول.
- تيسير لمعة الاعتقاد إلى شرح لمعة الاعتقاد.
- سنن الحج والعمرة ..
- المنح العلية في بيان السنن اليومية ..
- شرح كتاب الزكاة.
- سنن تتأكد عن رمضان.

1 مدونة الشيخ عبد الله بن حمود الفريح ، تاريخ التصفح 20ماي 2022،، الرابط https://forih.wordpress.com

2 موقع الشيخ عبد الله بن حمود الفريح ، تاريخ التصفح 20ماي 2022، الرابط http://www.saaid.net/Doat/alfraih/index.htm

- إتحاف الحاج المثابر بالفوائد والإشارات في صفة الحج التي رواها جابر رضي الله عنه.
- سنن مندثرة ومنهيات منتشرة.
- سنن النبي صلى الله عليه وسلم مع صوارف الشتاء.
- صحيح ما ورد مما يقال عند المريض ويُرقى به.
- ما أعظم فضل الله علينا !
- اللُّمعة في بيان صفات السبعة الذين يظلهم الله في ظله.
- من أسباب زيادة الإيمان ونقصانه.
- تنبيه المستنين إلى أن كل بدعة ضلالة في الدين.
- الحياء أنواعه وبعض مباحثه.
- الاستقامة ثمراتها وثوابتها ومعوقاتها.
- الصبر(معناه وأهميته وأنواعه وعشرون ثمرة له).
- الكنز المفقود : القناعة في الرزق.
- المسلم بين الإنفاق والإقتار.
- شرح لامية شيخ الإسلام.
- مختصر الكلام بما في النحو من تبيان.
- مسائل في قنوت النوازل.
- عظم الأجر لمن اختلط بالناس وصبر (شرح لحديث الخلطة برؤية دعوية).
- إقتداء الواعظ بسنة النبي – صلى الله عليه وسلم – في وقت المواعظ (رؤية دعوية).
- مطوية سنن الصيام.
- مطوية مفسدات الصيام.
- خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية.
- تنزيل نصوص الفتن وأشراط الساعة على الواقع المعاصر (رؤية شرعية).

- خمس مسائل مهمة في الجمع حال المطر.
- إبهاج المسلم بشرح صحيح مسلم – كتاب الإيمان ج1.
- الفقه الواضح في المذهب والقول الراجح على متن زاد المستقنع – كتاب الصلاة ج2.
- بداية المتفقهين في شرح منهج السالكين – كتاب الطهارة.
- ١٠ وقفات وتوجيهات تربوية وإيمانية من قصة موسى عليه السلام مع فرعون.
- وصايا وتوجيهات نحو خطة عملية لتحقيق أهدافك.
- **مهتم بنتاج شيخنا ابن عثيمين رحمه الله** ، وله تواصل مع مؤسسة الشيخ ابن عثيمين في تصحيح بعض الأخطاء المطبعية ونحوها في الكتب المطبوعة، كما أن له مؤلف بعنوان (**الدرُّ الثمين من كتب العلَّامة ابن عثيمين**) خرج بنسخة إلكترونية مكونة من عشرين جزءاً كل جزء فيه خمسون فتوى وفائدة [1].

1 رسالة خاصة... ، السيرة الذاتية للشيخ ، مرجع سابق ، ص4.

المبحث الثالث

الضوابط الشرعية لمنهج الداعية عند الفتن

الكتاب في لمحة:

كتاب المنهج الشرعي للداعية عن الفتن من إعداد الدكتور الشيخ عبد الله بن حمود الفريح ، ومن أشهر كتبه كتاب المنح العليَّة في بيان السنن اليومية وكتاب تهذيب بلوغ المرام ، وقد كان كتابه المنهج الشرعي للداعية عن الفتن من منشورات دار النشر : مكتبة الرشد – ناشرون ، ويتكون الكتاب من 272 صفحة ورقة مطبوعة بلون واحد كريمي ، عدد أجزائه : جزء واحد ، الطبعة الأولى تم طباعتها و نشرتها سنة 1437 هـ /2016 م ، و تم أيضا نشر الكتاب على مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية لمكتبة الرشد ، وقد تم ألقاء الشيخ عبد الله بن حمود الفريح الضوء على :

1 – التعريف بالداعية ، و الفتن ، و بالمنهج الشرعي.

2 – التعرُّف علي كيفية تعامل السلف الصالح رضي الله عنهم عن الفتن .

3 – التعريف بأنواع الفتن ، وبيان منهج الداعية الشرعي منها .

4 – إبراز الضوابط و الواجبات الشرعية لمنهج الداعية عند الفتن .

وقد أعتمد الشيخ عبد الله في منهج بحثه على المنهج الاستنباطي وهو المنهج الذي "يقوم على التأمل في أمور جزئية ثابتة ، لاستنتاج أحكام منها " وفي هذا البحث أعتمد الشيخ عبد الله على الأدلة الشرعية من الكتاب .

و السنة الصحيحة لاستنتاج المنهج الشرعي للداعية عند الفتن .

المطلب الأول: الاعتصام بالكتاب و السنة و التبيين و التثبيت في معرفة وثبوت أخبار الفتن

الفرع الأول : الاعتصام بالكتاب و السنة عصمة من كل فتنة

وهذا الضابط جامع الضوابط كلها ، بل كل ما يتعلق بالمنهج الشرعي عند الفتن داخل فيه ومتفرع عنه ، قال الله تعالى :﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1]، وقال النبي ﷺ: ((...وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله....)) الحديث [2].

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((... فأنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و سنة الحلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ و إياكم و محدثات الأمور فأن كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة))[3].

ونصوص الاعتصام بالكتاب و السنة ضمنا و صراحة كثيرة ، بل عماد الدين و الاستقامة يكون بالتمسك بهذين الأصليين ، و لذا جاء الحث على التمسك بهما ، لأنهما نجاة للعبد وعصمة له من الزلل و الانحراف ، وهما البرهان والدليل لكل تائه وحيران، وبهما العصمة من ظلمات الهوى والجهالة والفتن .

وما ضلّ من ضلّ بفتن الشهوات أو الشبهات إلا لأنه لم يتحصن بهذا الحصن المنيع ، وكل شبهة في القلب أو شهوة إنما هي بقدر بعد العبد عن حبل الله تعالى الذي أمرنا به بقوله : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

---

1 سورة آل عمران،الآية 101.

2 أخرجه مسلم ،كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (3009).

3 اخرجه أبو داوود ،كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، رقم (4609) ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داوود (4607).

قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[1].

وما نجا أحد إلا بعدما لجأ لله تعالى و تمسك بهدي نبيه ﷺ، فحسن قصده ، واستعان بربه وفوض الأمر له ،وأخلص في علمه و عمله.و استفاضت الأدلة على أن من اعتصم بالكتاب و السنة حقا فسيظفر بالعصمة من حبائل الشيطان و غوائل النفس و ظلمات الفتن ، فلن تضره فتنة إلى يوم القيامة ، ومن جميل ما ذكره أبن القيم عن معنى الاعتصام وما يستلزم ونوعيه قوله : ((...واتصال الاعتصام : تصحيح القصد، ثم تصفية الإرادة ، ثم الحال ... فاتصال مقام الإيمان ...)) فقد قال الله تعالى : ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾[2] , وقال تعالى ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[3]،وقال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ

1 سورة آل عمران، الآية 103.

2سورة الحج ، الآية 78.

3 سورة النساء ، الآية 146 .

شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[1] ، فالاعتصام نوعان :

1 – اعتصام توكل واستعانة، وتفويض، ولجإ، وعياذ، وإسلام النفس إليه و الاستسلام له سبحانه.

2 – اعتصام بوحيه ، وهو تحكيمه دون آراء الرجال و مقاييسهم ومعقولاتهم و أذواقهم و كشوفاتهم و مواجيدهم ، فمن لم يكن كذلك ، فهو منسل من هذا الاعتصام ،فالدين كله في الاعتصام به وبحبله، علما ، وعملا ، وإخلاصا، واستعانة، ومتابعة، واستمرار على ذلك إلى يوم القيامة [2].

وجعل الإسلام عصمة النفس و المال مقيدة بالاعتصام بالكتاب و السنة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله))[3] .

وعصمة النفس و المال في الحديث هي حق للعبد ولو لم يمتثلها إلا ظاهرا ،فالله يتولى سريرته ، إما عصمة القلوب من فتن الشبهات و الشهوات و غوائل النفس فلا تكون إلا لم جاء بحق الاعتصام على أكمل وجه ، وبقدر اعتصامه تكون نجاته .

وأما الداعية إلى الله تعالى فإنه مما ينبغي أن يتنبه له في هذا الضابط أنه كلما كان استقاؤه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه ودلالة الناس عى الاعتصام بهما كان التوفيق و القبول حليفه[4] .

قال القرطبي رحمه الله :(فأوجب تعالى علينا التمسك بكتابه و سنة نبيه ، و الرجوع إليهما عند الاختلاف ، و أمرنا بالاجتماع على الاعتصام بالكتاب و السنة اعتقادا و عملا ، وذلك سبب

1- سورة آل عمران 103.

2 مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2: 1393هـ - 1973 م ، 323/3 .

3 أخرجه مسلم ،كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ،الرقم(135) .

4 عبد الله بن حمود الفريح ، منهج الشرعي للداعية عند الفتن ، مكتبة الرشد- ناشرون ،المملكة العربية السعودية ، الرياض، ط1، 1437هـ/2016 م ، ص213 .

اتفاق الكلمة ، وانتظام الشتات الذي يتم به مصالح الدنيا و الدين ، والسلامة من الاختلاف ، وأمر بالاجتماع ونهى عن الافتراق الذي حصل لأهل الكتابين ،هذا معنى الآية على التمام)[1].

الفرع الثاني : التبيين و التثبيت في معرفة وثبوت أخبار الفتن الحاضرة

التبين والتبت مبدأ قرآني مع الأنباء لاسيما التي يحتملها عدم الوقوع ، أو أن يكون حاملوها ممن لا يوثق بأخبارهم ، وهو مبدأ يذب عن الأعراض ويقطع القيل والقال ، ويضع الحدث في موضعه الأصلي ، بلا زيادة ولا نقصان ، وبلا تهوين ولا إرجاف ، وهذا ما تحتاجه أنباء الفتن [2].

قال الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ [3] ، قرأ الجمهور (فتبينوا) وقرأ حمزة و الكسائي (فتثبتوا))[4] والمراد الدقة وعدم العجلة والتبصر في الأمر الواقع ، والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر.

ومن شأن الفتن وأخبارها أن يعتريها الغموض والالتباس والحيرة واختلال الموازين فتستلزم الدقة في تصويرها ، ونقل الأخبار جزافا بلا تبين ولا تثبت يؤدي إلى أضرار كبيرة ، في تصور الفتنة ، وفي تناولها ، وفي توجيه الناس حيالها ، لأن أخبار الفتن متعلقة بعموم الأمة ، وعدم التثبت سيرهقها كثيرا، ويكلفها من وقتها وجهدها ومالها ما تكون في غنى عنه فيما لو تثبيت ، ولذا الأصل في الأخبار المتعلقة بالفتن عدم ثبوتها إلا بعد التبين .

ومن تأمل فتنة الإفك ، يدرك أهمية هذا الضابط بجلاء ، فالله تعالى أرشد المؤمنين إلى اليقين الذي عندهم وهو أنه كما يتيقنوا من خيرية أنفسهم ، فخيرية أمهات المؤمنين وطهارتهن وشرفهن أولى، ورد الأخبار من غير تبت ، فقال تعالى : ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بِأَنفُسِهِمْ

---

1 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطوبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : سمير البخاري ،دار عالم الكتب ،الرياض ،1423هـ /2003م ،164/4 .

2 عبد الله بن حمود الفريح ، منهج الشرعي للداعية عند الفتن ، مرجع سابق ، ص214.

3 سورة الحجرات، الآية 6.

4 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطوبي ، الجامع لأحكام القرآن مرجع سابق ، ص 337/5.

﴿ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾[1] ، وأمرهم بعدها بالتثبت في مثل هذه الأقوال بالأحكام المعروفة فقال : ﴿ لَّوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾[2]، وبعدها بآية ، وصف حالهم من سرعة نقل الخبر وتلقيه وإشاعته من غير تثبت وعلم.

"ومن طبيعة الإنسان الإذاعة بالأمر ونشره ، لاسيما مع كثرة وسائل الإعلام الناقلة للأخبار في واقعنا من صحف ومجلات ومواقع إلكترونية ، بل من أبرز المحطات الإعلامية وأكثرها في واقعنا اليوم المواقع الإخبارية ، بالإضافة إلى كثرة القيل والقال ونقل الأخبار وتحليلها في مجالس الناس اليوم ، وعدم تحري الدقة لاسيما في نقل أمور الخوف التي تحيط بالأمة وهذا يؤدي إلى خلل في التصور ومن ثم خلل في التناول والمعالجة ، وكم تضرر أناس وانعكست مفاهيم ، واختلت موازين جراء نقل أخبار فتن مرت بالأمة من غير تثبت ولا تبين"[3].

ولقد أنكر الله تعالى وكره الإذاعة بأمور الخوف بين الناس من دون تمحيص لها وتبيين فقال : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [4]، فأمر الله تعالى بر الأمر إلى أهل الحل والعقد لئلا تذاع أخبار الخوف جزافاً ، فهم الأعلم بما يذاع وما لا يذاع ، ومن أمور الخوف الجديرة بالتمحيص والدقة أخبار الفتنة التي تحل بالأمة.

قال ابن كثير رحمه الله: في تفسير الآية : (إنكار على من يبادر إلى الأم قبل تحققها ، فيخبر بها

1 سورة النور ، الآية 12.

2 سورة النور ، الآية 13.

3- عبد الله بن حمود الفريح ، منهج الشرعي للداعية عند الفتن ، مرجع سابق ، ص215.

4 سورة النساء ، الآية 83.

ويفشيها وينشرها ، وقد لا يكون لها صحة) [1].

وقال السعدي أنه : (هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين ، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر ، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم ، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة ، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاط للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة ، أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته ، لم يذيعوه ، ولهذا قال : (لعلمه الذين يستنبطوه منهم) أي : يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة.

وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولّى من هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله ، ولا يتقدم بين أيديهم ، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ. وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها ، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه ، هل هو مصلحة ، فيقدم عليه الإنسان ؟ أم لا فيحجم عنه ؟)[2].

وعليه فإن العبد والداعية على وجه الخصوص يتحرى الدقة فيما يتعلق بأخبار الفتن الحاضرة بالتين والتثبت ، وينبغي أن يراعي ما يلي:

1 – عدم التسرع والاستعجال في الحكم على الأشياء بمجرد وصول خبرها دون تثبت ، لئلا يحصد ثمرة عجلته فيندم ، إما بفتوى خاطئة ، أو بفقد صديق ، أو تكثير عدو ، أو بفقد ثقة الناس به ونحو ذلك.

---

1 أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي السلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ،1420هـ /1999م ، 365/2.

2 عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق : د. عبد الرحمن ابن معلا اللويحق ،ط مؤسسة الرسالة ،1420هـ /2000م ، ص 190.

2 – إدراك أنه ليس كل ما يسمع يقال ، لاسيما في أخبار الفتن فإنه سيسمع كثيراً ؛ لخوض الناس فيها ، ولقد أخبر النبيﷺأن من حدث بكل ما سمع فلن يسلم من الكذب ، لعدم دقة ما يقال ، فقال صلي الله عليه وسلم : ((كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع))[1]، بل يفقد الداعية بذلك إحدى مقومات الثقة والقدوة ، قال عبد الرحمن بن مهدي مكان : (لا يكون الرجل إماما يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع)[2].

3 – مراعاة المصلحة والمفسدة في طرح أخبار الفتن الواقعة ، فليس كلما يعلم يقال ، وليس كل ما يقال ، يقال عند كل أحد ، وإنما المرد في الإذاعة بأخبار الخوف ومنها الفتن هم أهل الحل والعقد ، كما تقدم في الآية ، وللعلامة ابن سعدي كلام نفيس في هذا تقدم إيراده . وفي مقدمة صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ((ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة))[3].

4 – مما يتعلق بأخبار الفتن ، التعلق بالرؤى المنامية في إثبات خبر الفتنة أو خبر يتعلق بالفتنة ، وهذا مما شاع إيراده لاسيما في زماننا ، والحق أن الأخذ بهذا على الإطلاق لا يصح ، ورده على الإطلاق لا يصح أيضا ؛ لأن الرؤى من مبشرات النبوة التي أخبر بها ﷺ بقوله : ((إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له)) [4].

وعليه فإن الرؤيا يعتبر بها ويستأنس بأخبارها ، ولا يجزم وقطع صحتها، وهذا بعد تحقق ثلاثة شروط:

أولاها : أن يكون تفسير الرؤى من قبل عالم شرعي موثوق بدينه وعلمه.

---

1 أخرجه مسلم في المقدمة، رقم (7).

2 المرجع نفسه ، رقم (12) .

3 المرجع نفسه ، رقم (14) .

4 أخرجه مسلم ،كتاب الصلاة ، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود،رقم (1102) ، وأخرجه البخاري عن أبي هريرة بلفظ الم يبق من النُّبوَّة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ،كتاب التعبير ، باب المبشرات ، رقم (6990).

ثانيها : أن يكون العالم الشرعي ممن اشتهر بقدرته على تأويل الرؤى.

ثالثها: ألا يعارض تفسير الرؤيا منقولا شرعيا مما جاء بالكتاب والسنة ، بحيث أن الرؤيا لا تصادم المنقول ولا تعارضه.

المطلب الثاني : أصل الانتماء و العبادة في الفتن و افضليتها

الفرع الأول : أصل الانتماء في الفتن للجماعة

الانتماء تحت مظلة الجماعة ولزوم السمع والطاعة في المعروف من الضوابط المهمة ، إذ به تجتمع الكلمة ، وتقوى الشوكة ، وينقض تخطيط الأعداء ومنافقي الأمة ، ويضعف كيد الشيطان ، ويأمن العبد عل ونفسه وماله وعرضه ، ولقد جاءت النصوص الكثيرة دالة على هذا الضابط ، ومن ذلك :

1 – عن حذيفة بن اليمانِ رضي الله عنه يقول كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر قال : ((نعم، قل هل بعد ذلك الشر من خير قال : نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال:((قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر)). فقلت هل بعد ذلك الخير من شر قال : نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها». فقلت يا رسول الله صفهم لنا. قال: ((نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا)).قلت يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك قال: ((تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)). فقلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال : ((قاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك))[1].

2 – عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت رايةٍ عميةٍ يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبةٍ أو ينصر عصبةً فقتل فقتلةٌ جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفي لذي عهد

1 أخرجه البخاري ، كتاب الفتن ،باب كيف الأمور إذا لم تكن جماعة ،رقم (7084).

عهده فليس مني ولست منه))[1].

3 – عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ((خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكُم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويغضونكُم وتلونهم ويلونكُم)) . قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف فقال ((لا ما أقاموا فيكم الصلاة وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه فكْرهوا عمله ولا تنزعوا يدًا من طاعة)) [2].

4 – عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراءُ يسألوننا حقهم و يمنعونا حقنا فما تأمرنا فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس وقال((اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم حملتم))[3].

5 – عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :((من رأى من أميره شد فكرهه فليصبر ، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية))[4].

6 – عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : ((ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع)) ، قالوا أفلا نقاتلهم قال : ((لا ما صلوا))[5].

هذه الأحاديث نص في هذا الضابط عند الفتنة ، وإلا فنصوص لنوم الجماعة والسمع والطاعة العامة كثيرة ، ومن تأمل أصول مسائل الاعتقاد وأصول العبادات وفروعها يجد حرص الإسلام على الاجتماع وعدم الفرقة ، فبه يقوى جانب التآزر والتناصح والتعاون ، والقوة والنصر على الأعداء

1 أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم (4892).

2 أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب خيار الأمة وزارهم، رقم (4910).

3 أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب في طاعة الأمراء و إن منعوا الحقوق، رقم (4888).

4 أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد و السير ، باب السمع و الطاعة للإمام ما لم تكن معصية ، رقم (8143)

5 أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع و ترك قتاله ما صلوا و نحو ذلك ، رقم (4906).

والاجتماع في الأمة المسلمة ، فهو أصل من أصول الإسلام ؛ لأن الجماعة رحمة والفرقة نقمة على الأمة ، فكان لزاما إدراك أهمية الانتماء للجماعة و الطاعة بالمعروف لولاة المسلمين ، التي تضافرت الأدلة على بيانه ، بناء على النصوص السابقة فإن هذا الضابط يتعلق به ما يلى:[1]

1 – أن الأصل لزوم جماعة المسلمين ، والدخول تحت رايتهم ، وهو أصل من أصول الإسلام.

2 – أن الأصل عدم الخروج على إمام المسلمين ، ولزوم السمع والطاعة له في غير معصية ، وحرمة الخروج عليه.

3 – إذا لم يكن للمسلمين جماعة ولا إمام ، فإنه يجب على المسلم أن يعتزل فرق المسلمين كلها ، ولا ينتمي لأي فرقة من الفرق المتناحرة ، لأنه بانتمائه يقع في إثم قتل إخوانه من المسلمين .

4 – عدم الانتماء والمقاتلة تحت راية جماعة غير إسلامية ، أو راية عصبية أو قبلية وإن كان أصحابها من أهل الإسلام ، لأن القتال الذي يريده الله تعالى يكون تحت راية رفعت لإعلاء كلمة التوحيد فمن قاتل على غير راية التوحيد أو تحت راية العصبية ، فقد تعرض الوعيد بقول النبي ﷺ : ((ومن قاتل تحت راية عميةٍ يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبةً فقتل فقتلةٌ جاهلية)) .

5 – عدم الخروج على المسلمين والتعرض لقتلهم وقتالهم ، ومن فعل ذلك فإن النبي صلى الله عليه و سلم تبرأ منه .

6 – السمع والطاعة للأئمة بالمعروف ، وتحريم مقاتلهم ماداموا مسلمين مصلين مقيمين الصلاة في الأمة ولا يمنعون من إقامتها ، فمجرد الفسق أو الظلم لا يسوّغ الخروج على الأئمة.

7 – الصبر على ظلم الأئمة وأذاهم وقهرهم ، وهذا مما قد يتعرض له الدعاة أثناء دعوتهم .

8 – النصح للأئمة برفق ولطف عما غفلوا عنه ، ولم يبغلهم من حق المسلمين ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وعما أعانوا على نشره من المنكرات ، أو ظلم الآخرين وأذاهم حسبما يقتضيه

1 عبد الله بن حمود الفريح ، منهج الشرعي للداعية عند الفتن ، مرجع سابق ، ص222– 223.

المقام من طريقة مناسبة .

وعن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((الدين النصيحة)) قلنا لمن قال: ((الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))[1].

9 – عدم الرضا أو المتابعة للسلطان على منكراته أو إعانتهم على ظلم الآخرين .

10– الدعاء له بالصلاح ، وهذا من تمام النصح له وللأمة ، فبصلاحه تصلح الأمة ، فيدعى له بالصلاح وكف شره عن المسلمين إن كان ظلومة متعدياً.

الفرع الثاني : كل عبادة هي في الفتن أفضل من غيرها

العبادة شأنها عظيم ، هي الصلة الوثيقة بين العبد وربه ، وهي الهدف الأساس للإنسان في هذا الوجود ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [2]، وهي منهج الحياة الأسمى الذي يسير عليه عبد بعيدا عن ظلمات العصيان والطغيان ، وحين تشن حلكة الليل ماليات المعصية ، وظلمات الانشغال بالدنيا ، وظلمات الفتن الواقعة ، قطع الليل المظلم ، تشتد الحاجة إلى توثيق العلاقة بالله تعالى والالتفاف حول العبادة ، وترحل القلب إلى زاد الآخرة ، لئلا تشوبه ظلمات الفتن حيث تزل الأقدام ، وتضطرب الأفهام ، وتزيغ القلوب ، فلا ثبات إلا الإيمان ، ولا أعظم لزيادته من تعبد الله تعالى ، ولذا ضاعف الله تعالى أجر العبادة في مثل هذه الأزمان ، ففي صحيح مسلم ، من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال النبي ﷺ : ((العبادة في الهرج كهجرةٍ إليّ)) [3]، وما ذاك إلا لانشغال الناس فيما بينهم وما ألم بهم من خبر الفتنة ، فيتابعون أخبارها ، ويتناقلون أقوالها وصورها ، والحكم على ما يجري فيها ، وتتنوع الآراء ، ويغرق الناس في متابعة الأخبار والقنوات الناقلة لها ، والأحداث المتعلقة بها ، فتصبح وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية هي شغل الناس.

---

1 أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين نصيحة ، رقم (205).

2 سورة الذاريات ، الآية 56.

3 أخرجه مسلم ، كتاب الفتن و أشراط الساعة ، باب فضل العبادة في الهرج ، رقم (7588).

ولذا صار فضل العبادة في الفتن أعظم من غيرها ، وكل ما كان فاضلا من العبادات لزمانه أو مكانه أو حاله في غير زمن الفتن يزداد فضله في الفتن ، لدخوله في عموم فضل العبادة الوارد في الحديث ، والسعيد من اجتهد في سائر الأعمال الصالحة واستغل هذا الفضل عند الفتن ، ومما يتأكد من العبادات عند الفتن ، ما يلي:

1 – الصلاة لاسيما وقت النزول الإلهي:

عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : استيقظ رسول الله ﷺ فزعا يقول: ((سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات – يريد أزواجه – لكي يصلين رب كاسية و الدنيا عارية في الآخرة))[1].

2 – صلاة الجماعة زمن الفتن :

عن عبيد الله بن عديّ بن خيارٍ أنه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهو محصور فقال: ((إنك إمام عامه ونزل بك ما ترى وصلي لنا إمام فتنة ونتحرج، فقال : الصلاة أحسن ما يعمل الناس فإذا أحسن الناس فالحسن معهم ، وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم))[2].

3 – التوكل على الله تعالى:

قال تعالى : ﴿ **ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾** ﴾[3]، عن ابن عباس رضي الله عنه : ((حسبنا الله ونعم الوكيل)) و قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد صبى الله عليه وسلم حين قالوا :

---

1 وأخرجه البخاري ، كتاب الفتن ،باب ظهور الفتن ،رقم (7069).

2 أخرجه البخاري ، كتاب صالة الجماعة و الإمامة ، باب إمامة المفتون و المبتدع ، رقم (695).

3 سورة آل عمران ، الآية 173-174 .

((أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل))[1].

4 – الاستغفار والتضرع:

قال تعالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[2] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾[3].

5 – الصبر :

وعن المقداد رضي الله عنه بن الأسود قال: قال النبي الله ﷺ بقوله: ((إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد جنب البيتين إن السعيد جنب البيتين ولمن ابتلي فصبر فواها)) [4].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر))[5].

---

1 أخرجه البخاري ، كتاب التفسير، باب ((إن الناس قد جمعوا لكم)) ، رقم (4563).

2 سورة الأنبياء ، الآية 87-88.

3 سورة الأنفال ، الآية 33 .

4 أخرجه أبو داوود ، كتاب الفتن ، باب في النهي عن السعي في الفتنة ، رقم (4265).

5 أخرجه الترميذي ، كتاب الفتن ، رقم (2260).

المطلب الثالث: الحق في وقت الفتن و الأصل في تنزيل أحاديثها

الفرع الأول : الحق واضح جلي حتى وقت الفتن

والمراد أن الحق لا يمكن أن يكون خافيا على جميع الأمة ، فإنه في الفتن وإن خفي الحق على بعض الأمة أو بعض ممن ينتسب للعلم ، فإنه لابد أن يكون واضحا في فئة من الأمة تمسكت بالكتاب و السنة ، ومما يدل على ذلك :

أولا : نفي النبي ﷺ الضلالة و الحيرة عن كل من تمسك بكتاب الله تعالى و اعتصم به ومن ذلك الاعتصام بالسنة ، فقال ﷺ : ((... وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أن اعتصمتم به كتاب الله ...)) [1] ، و عليه فكل من اعتصم بالكتاب والسنة استحق الثبات على الحق ، ولن تخلوا الأمة من فئة تتمسك بهذا الحبل المتين .

ثانيا : اخباره ﷺ عن طائفة ، تثبت على الحق حتى يأتي يوم القيامة ، وهذا الإخبار نص في هذا الضابط ، ففي صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ : ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضروهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك))[2] ،وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال النبي ﷺ : ((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق طاهرين إلى يوم القيامة))[3] ، وعن معاوية رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس))[4].

فهذه الأحاديث دلت على بقاء الحق ظاهر مع طائفة ، وليس كل الأمة ، وهذه الطائفة ظاهرة

---

1 أخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (3009).

2 أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضروهم من خالفهم)) ، رقم (5059).

3 أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، رقم (412).

4 أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم : ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضروهم من خالفهم))، رقم (5064).

منصورة على أعدائها لا يضرها من خالفها أو خذلها ، وستبقى على الحق إلى يوم القيامة ، وبقاء الحق ونفي الضرر عنها بكل حال إلى يوم القيامة دليل على التزامها هذه الحال حتى في الفتن التي تمر بهذه الطائفة[1].

الفرع الثاني: الأصل في تنزيل أحاديث الفتن على الأزمان و الأشخاص الرد

وهذا الضابط من الأهمية بمكان ، والتساهل به فيه خطورة وجناية على النصوص ، والمقصود بهذا الضابط : أن الأصل في تنزيل أحاديث الفتن على مل يقع في حياة الناس من فتن حاضرة أو أشخاص بعينهم الرد، سدا لذريعة التقول والتخرَّص على نصوص الفتنة بغير علم ، والتساهل في هذا الباب ، لاسيما مع كثرة الشائعات وتعلق كثير من النفوس بتتبع الغرائب ، وكثرة الفتن الحاضرة ، ومحبة البعض في وعظ الناس بربطهم بأحاديث الفتن ، هذا وغيره يستدعي تساهل البعض الحاصل في انزال نصوص الفتن على الأحداث أو الأشخاص في واقعه ، ولقد من المؤلفات في هذا الإنزال والمجازفة في الزج بأحاديث الفتن على ما يقع من أحداث ، ولذا كان الأصل في هذا الباب الرد.

ولا يعني القول بأن الأصل الرد هو أنه لا يشرع التنزيل ، فليس هذا مراد ، وإنما التنزيل جاء في كلام أهل العلم بضوابطه ، والناس في هذا الباب طرفان ووسط ، فمنهم من تساهل في إنزال أحاديث الفتن على الواقع كما تقدم بيانه ، ومنهم من تشدد ومنع هذا الباب جملة وتفصيلا والحق أن التنزيل يصح بضوابطه كما سيأتي ، فكان الأصل الرد صان الأحاديث الشريعة ، وحفظا لمعانيها[2].

وتنزيل أحاديث الفتن على الوقائع حاصل في عصر التنزيل ومن ذلك حين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الدجال ظن الصحابة رضي عنهم أنه في طائفة النخل فذهبوا يبحثون عنه ، وشكوا في ابن صياد أن يكون هو المسيح الدجال بل بعض الصحابة أقسم على ذلك منهم عمر وجابر

1 عبد الله بن حمود الفريح ، منهج الشرعي للداعية عند الفتن ، مرجع سابق ، ص235- 236.
2 المرجع نفسه، ص 237 - 238.

رضى الله عنهما [1] .

فإذا تقرر ذلك فإن تنزيل أحاديث الفتن وكذلك أشراط الساعة على الواقع يخضع لعدة شروط وهي كما يلي:

1- الاقتصار في التنزيل على نصوص الوحيين، والتأكد من صحتها لفظا ومعنى:

والمقصود أن نصوص الفتن التي تخضع للتنزيل هي نصوص الكتاب والسنة ، فهما مصدرا التلقي في الشريعة ، اللذان بهما الهداية والسداد ، والإخبار بأحداث الفتن من الأمور الغيبية التي لا يمكن ثبوتها إلا بوحي وعليه فأي مصدر غيرهما لا يصح الاستناد إليه ، ويلحق بالسنة النبوية الصحابة في هذا الباب ، فالصحابة على قدر عال من العدالة ، وباب الأخبار بالفتن مما لا مجال فيه للرأي والاجتهاد فحتما استقوه من مشكى النبوة[2].

2- أن يكون التنزيل بعيدا عن التكلف:

خطاب النبي صلى الله عليه و سلم لأصحابه خطاب واضح يظهر للعالم ويفهمه العامّي ، ولا يحتاج معه إلى تكلف في الفهم ، أو إخضاع النصوص إلى معان يراها العبد في واقعه فيحاول أن يلوي النص ليوافق ما رآه أو ما ظنَّه عدد التنزيل ، وبيان النبي ﷺ لفتنة الدجال مثلا بياناً شافياً يشعرك بأن المراد هو أن تكون النصوص واضحة لا تحتاج إلى تكلف ليفهمها المسلم أو لينزلها على واقعه .

3 – التحقق من طبيعة الواقعة واستكمالها للأوصاف الواردة في النص:

أركان التنزيل ثلاثة : نص ينزل ، وواقعة ينزل عليها ، وعملية تنزيل ، ولابد ليصح التنزيل من التحقق من طبيعة الواقعة بأن يتعرف على الصورة الكاملة للواقع بكل جزيئياته ، وانطباق جميع الأوصاف الواردة في النص عليه ، بحيث يتأمل مدى التطابق ومدى التخالف ، فإذا لم يكن هناك

1 عبد الله بن حمود الفريح ، منهج الشرعي للداعية عند الفتن ، مرجع سابق ، ص 238.

2 المرجع نفسه، ص 239 – 240.

تطابق بين الواقع الحاصل وبين جميع أوصاف النص لم يصح التنزيل حينئذ ، فلا يصح جهل شيء من أجزاء الواقع فلربما اشتمل على شيء زائد عما ورد في النص، أو على ما يضاده ، كما لا يصح إغفال وصف من الأوصاف الواردة في النص لعدم وجودها في الواقعة ، ففتنة الدجال مثلا جاءت أوصافه مستفيضة في الدقة ، فلا بد من انطباقها على الواقعية أي لابد من تحقق طبيعة الواقعة بوجودها بتفاصيلها ، ولابد الأوصاف والجزيئيات الواردة في الدجال على الواقعة ، وإلا لم يصح التنزيل[1].

4 – التأني في التنزيل ومراجعة أهل العلم:

الاستعجال في التنزيل مظنة وقوع الخلل ، والغفلة عن بعض أطراف التنزيل ، ومن ثم الندامة على الاستعجال فيه ، ومسائل التنزيل من المسائل المعاصرة للواقع الذي تنطبق عليه الفتنة المرادة فينبغي التأني في ذلك ، فالمنزل سيقول بقول جديد لم يسبقه به أحد ، ولذا استوجب عليه ذلك التأني والتأكد ومراجعة أهل العلم فيما رآه ، فلا يصح أن يتعجل الشخص في اصدار حكم التنزيل على قضية من القضايا حتى يستكمل جزئياتها ويعطيها حقها من التأمل والتأني ؛ لأن غالب الاستعجال في مثل هذه المواطن يوقع في الندامة جراء ما ظهر له من خلل بعد ذلك[2].

ومن الاستعجال في التنزيل عدم مراعاة ترتيب الأشراط ومراعاة البعد الزمني بينها ، فلربما اجتهد في تنزيل فتنة على واقعة ، واستكمل شروطها حسب ظنه ، بينما دلت الأدلة على أن هذه الفتنة لا تقع إلا بعد عدة فتن تسبقها، وهذا من خلل الاستعجال[3] .

المطلب الرابع: كل فتن في الأمة موصوفة في الشرع ولله تعالى ألطاف ورحمة

1 عبد الله بن حمود الفريح ، منهج الشرعي للداعية عند الفتن ، مرجع سابق ، ص 241-242 .
2 المرجع نفسه ، ص 243.
3 مرجع نفسه، ص 244 .

الفرع الأول : كل فتنة كبيرة مؤثرة في الأمة فهي موصوفة في الشرع

الله تعالى أوضح لعباده كل ما يتعلق بأمر دينهم ودنياهم ، وأنزل الكتاب تبيانا لكل شيء ، فقال تعالى ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [1]، وجاءت السنة مفصلة بعض ما جاء في هذا التبيان ، فجاءت الشريعة واضحة كاملة ، قال الله تعالى في كمالها : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]، وترك النبي صلى الله عليه وسلم أمته على المحجة البيضاء التي لايزيغ عنها إلا هالك ، فما من خير إلا دل الأمة عليه ، ولا شر إلا حذر الأمة منه ، وإن من أعظم الشر الذي حذر منه صلى الله عليه و سلم وبينه وبين مخارجه الفتن وما يتعلق بها ، فجاءت السنة المطهرة مليئة بأخبار الفتن ، وتقدم في الفصل الأول شيئا من تلك الأخبار على كل فتنة ، وما ذاك إلا ليحذر العبد منها ، وليعلم أن الشرع ما ترك فتنة مؤثرة إلا وصفها ووصف مخارجها ، والمتأمل مثلا لفتنة الدجال ، فإن الدجال جاء وصفه وصفا دقيقاً في هيئته ، ودعوته ، ومكان خروجه ، وأين سيذهب ، وما معه ، ومن معه ، وكم يبقى ، وكيف يفتن الناس ، ومن يقتله إلى غير ذلك من الأوصاف المتعلقة به ، وكل فتنة جاءت النصوص ببيانها وبيان ضماناتها الشرعية ، كل ذلك ليكون العبد على بينة من أمر الفتن ، وقطعا لأدعياء الضلالة تلبسهم وادعائهم؛

1 سورة النحل ، الآية 89 .

2 سورة المائدة ، الآية 3.

لئلا يلبسوا على الناس دينهم ويستغلوا الدين في أهدافهم الشخصية ، وهذا حصل لولا أن النصوص واضحة في بيان كذبهم ، لعدم انطباق الأوصاف الواردة في الأدلة عليهم. فظهر من يدعى أنه المهدي ، بل وتكرر هذا الإدعاء في أزمان متعددة ، ومن يدعي أنه رأى الدجال ، إلى غير ذلك من الأباطيل المتعلقة بالفتن[1].

فعلى الداعية التفقه في دينه، والتبصر فيما يتعلق بالفتن ، وتبصير الناس ذلك ، وقطع أباطيل أهل الأهواء ، وتحريف أدعياء الضلالة ، ورد الناس إلى الكتاب والسنة.

الفرع الثاني : كل فتنة لله تعالى فيها ألطاف و رحمة

حينما تشتد الفتن على المؤمن ، وتضيق به الحال ، ويبحث عما يستأنس به وقت الفتنة ، من فرج أو نصر أو تمكين أو إجابة الدعاء ونحوها من الألطاف فإن الله تعالى يحفظ ذلك كله للعبد، إما يعجله وإما يدخره لوقت هو أنسب له ، و بالجملة لن يعدم العبد من ألطاف الله تعالى فهو الأقدر و الأعلم بحال ، ولن يضيع عبده .

فقد جعل الله تعالى مع كل عسر يسرين ، ومع الضيق شدةٍ ، ومع كل اضطرار إجابة ،وما على العبد إلا أن يلتمس هذه الألطاف و يلح على الله تعالى بطلبها ، فإن الله تعالى سيفتح له من تيسيره أكثر مما يرجوه مهما بلغت شدّة الفتنة عليه ، قال تعالى :﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ ﴾[2] .

وللمضطر ألطاف لاسيما عند الفتن والنوازل لو تأملها لصرف جهده في طلبها ، قال تعالى :

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ

1 عبد الله بن حمود الفريح ، منهج الشرعي للداعية عند الفتن ، مرجع سابق ، ص 245- 246.

2 سورة الشرح ، الآية 5- 6 .

قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [1].

قال ابن كثير رحمه الله : ((ينبه تعالى أنه هو المدعو عند الشدائد ، المرجو عند النوازل ، كما قال :﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴾ [2]، و قال تعالى :﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ [3]، وهكذا قال هاهنا: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [4] أي: من هو الذي لا يلجأ المضطر إلا إليه ، والذي لا يكشف ضر المضرورين سواه [5].

ومن ألطاف الله تعالى أن يقيض لهذه الأمة عند الفتن واشتدادها من يقودها من عباد الله الصالحين ، فالمهدي مثلا يخرجه الله في وقت تشتد فيه الأمور ، وتكثر فيه الفتن ، وتمتلئ الأرض جورة ، ويتسلط أعداء الله من الكفار على الأمة ، فيكون خروج هذا العبد الصالح سببا في إعزاز الدين وإعلاء كلمته.

ومن ألطاف الله تعالى بالعبد أن ما يصيبه من الفتنة والبلاء تمحيصا له ، ورفعة في درجاته عند الله تعالى [6].

قال ابن القيم رحمه الله : ((إن ابتلاء المؤمن كالدواء له ، يستخرج من الأدواء التي لو بقيت فيه لأهلكته ، أو نقصت ثوابه ، وأنزلت درجته ، فيستخرج الابتلاء والامتحان منه تلك الأدواء ،

---

1 سورة النمل ، الآية 62 .

2 سورة الأسراء ، الآية 68 .

3 سورة النحل ، الآية 53 .

4 سورة النمل ، الآية 62 .

5ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: سامى السلامة، مرجع سابق ، 6 / 203 .

6 عبد الله بن حمود الفريح ، منهج الشرعي للداعية عند الفتن ، مرجع سابق ، ص 248 – 249.

ويستعد به لتمام الأجر ، وعلو المنزلة ، ومعلوم أن وجود هذا خير للمؤمن من عدمه)) [1].

1 ابن القيم الجوزية ، حكمة الابتلاء ، دار السلام مصر ، القاهرة ، ط 6 ، 1427 هـ / 2006 م ، ص 37 – 38 .

خاتمة

خاتمة :

بعد هذه الجولة من البحث والدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن الداعية إلى الله تعترضه في طريق دعوته عقبات على رأسها الفتن ، وما أكثرها في هذا الزمان .

- أن الدعوة إلى الله واجب عيني على كل مكلف بقدر طاقته ، وعلى منهج شريعته .

ـ أن للدعوة الاسلامية مناهج متعددة توظف حسب المكان والزمان والظروف والأخوال التي يكون عليها المدعو والداعي ، والتي منها حصول فتن داخلية وخارجية عامة وخاصة .

ـ أن الحكمة في الدعوة إلى الله من أهم خصائص الشريعة الاسلامية وأهدافها الكبرى .

ـ أن دراسة الاستاذ عبد الله بن حمود الفريح تميزت بالجدية في تنزيل أحكام الدعوة في زمن الفتنة .

ـ أن الدعاة مكلفون باتخاذ الاسباب في ما يخص جوانب الدعوة عموما والتي منها الضوابط الشرعية لمنهج الدعاة إلى الله عند حلول الفتن والأزمات .

ـ أن جهود علماء الاسلام من أمثال ما سطره قلم الشيخ : عبد الله بن حمود الفريح حري بأبناء الاسلام وبناته أن يستثمروا هذا العطاء العلمي والدعوي ، وأن يوظفوه في دعوتهم للإسلام .

ـ أن الدراسة تناولت موضوعا جديدا ومعاصرا ،وأن الشخصية المدروسة شخصية معاصرة تحتاج إلى مزيد من النظر العلمي والشرعي في أدبيات الدعوة والداعية في زمن أفول الدعوة والدعاة .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم : برواية حفص .

ثانيا : كتب الحديث :(الكتب الستة ..... لتخريج الأحاديث النبوية).

ثالثا : الكتب

1- أحمد أحمد الغلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ،دار الكتاب المصري ، القاهرة ،ط1، 1408هـ/1987م.

2- أحمد بن سليمان علي موسى ،منهج الأستاذ أحمد ديدات رحمه الله في الدعوة إلى الله ،1437هـ/2015م.

3- أحمد عمر هاشم ،الدعوة الإسلامية منهجها و معالمها ، مكتبة غريب.

4- الحسين الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ،دار القلم ، بيروت ،ط1 ،1412هـ .

5- الطيب برغوث ، النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة و المحافظة علي منجزاتها خلال الفترة المكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1 ،1416هـ/1996م.

6- بسام العموش ،فقه الدعوة، دار النفائس ، ط1، 1425هـ /2005م .

7- محمد أبو الفتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مؤسسة الرسالة ، ط1415،3هـ/1995م.

8- محمد أمين حسن بني عامر ، أساليب الدعوة و الإرشاد ،1999م.

9- محمد منير حجاب ،الإعلام الإسلامي (المبادئ-النظرية-التطبيقية)،دار الفجر ، القاهرة ،ط1 ،2002م .

10- علي أحمد مدكور ،مناهج التربية أسسها و تطبيقاتها ،دار الفكر العربي ،1421هـ/2001م .

رابعا : المعاجم و القواميس

1- ابن الأثير ،كتاب النهاية في غريب الخديث والأثر ،دتر الفكر ،1424 هـ – 2000م ،ج 3 .

2- ابن فارس معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت،1411هـ- 1991م .

3- ابن الحجر ، فتح الباري ، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ ج 13.

4- بن منظور، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله العلايلي دار الجيل ، دار لسان العرب، بيروت1408هـ-1988م،ج4 .

5- محمد ابن أكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج2.

6- أبو البقاء، الكليات، معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية أبو البقاء ، تحقيق : عدنان درويش ،محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ب ت.

7- أبوبكر بن محمد بن دريد الأزدي ، جمهرة اللغة ،ج3،دار العلم الملايين 1987، بيروت، ط1،بدون تاريخ.

8- أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،ج6،دار الفكر ،1399هـ/1979م.

9- أحمد مختار عبد الحميد عمو ،معجم اللغة العربية المعاصرة ،ج4،ط1، 1429 هـ/2003م.

10- عبد الرحمان ماهر عقيل ،مقرر مناهج الدعوة ،جامعة أم القرى ،بدون تاريخ .

11- الجرجاني علي محمد بن علي ، التعريفات، تحقيق : إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1،1405 هـ – 1985 م .

12- الجوهري اسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط4: 1407هـ -1987م ، ج 6 .

13- الراغب الأصفهاني" المفردات ألفاظ القرآن"، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان ، ب ت .

14- الزمخشري, الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، د: فتحي عبد الرحمان أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1418هـ- 1998 م ج 3 .

15- المناوي محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر،بيروت ،ط 1410،1هـ .

خامسا : الرسائل الجامعية

1- زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة ما سـ تر ،جامعة حمه لخضر – الوادي ، الجزائر ،1435هـ-1436هـ/2014م-2015م.

2- مداني فوزية ، الفتنة في القرآن الكريم "دراسة موضوعية "،كلية العلوم الإسلامية – الخروبة ، الجزائر،1434_1435هـ /2012-2013م.

سادسا : المجلات والدراسات و المواقع الإلكترونية :

1- تيار الإصلاح ، المنهج الدعوي ، الأربعاء 20 شوال 1436هـ الموافق 05 أوت 2015م،الرابط https://www.noslih.com/article

2 – رسالة خاصة بقلم : عبد الله بن حمود الفريح حفظه الله: السيرة الذاتية للشيخ بتاريخ: 08 جوان 2022م.

3- مدونة الشيخ عبد الله بن حمود الفريح ،تاريخ التصفح 20ماي 2022،، الرابط https://forih.wordpress.com

4- مكتبة صيد الفوائد ، تاريخ التصفح : 20ماي 2022،الرابط https://saaid-net.translate.goog/bahth/search.html?

5- موقع الألوكة ، تاريخ التصفح : 20ماي 2022،الرابط
https://www.alukah.net/web/alferieh/cv
6- موقع الشيخ عبد الله بن حمود الفريح ، تاريخ التصفح 20ماي 2022، الرابط
http://www.saaid.net/Doat/alfraih/index.htm

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
كلمة بين يدي البحث . **إهداء.** **شكر وعرفان.** **شكر خاص .** **مقدّمة.**	أ – ه
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.....	4
المطلب الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحا.....	5
المطلب الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.....	6
المطلب الثالث: مفهوم المنهج الدعوي.....	8
المطلب الرابع : مفهوم الفتنة لغة و اصطلاحا.....	9
المبحث الثاني: السيرة الذاتية للشيح عبد الله بن حمود الفريح.....	15
المطلب الأول: مولده ونشأته وحياته العلمية.....	16
المطلب الثاني: أعماله وإنجازاته ونتاجه العلمي.....	16
المطلب الثالث: شيوخه وأساتذته وتلاميذه.....	17
المطلب الرابع: مؤلفاته.....	18
المبحث الثالث: دراسة تحليلية حول الكتاب..... .	23
الكتاب في لمحة	24
المطلب الأول: الاعتصام بالكتاب و السنة و التبيين و التثبيت في معرفة وثبوت أخبار الفتن....	25

المطلب الثاني: أصل الانتماء و العبادة في الفتن و افضليتها.....	32
المطلب الثالث: الحق في وقت الفتن و الأصل في تنزيل أحاديثها.....	38
المطلب الرابع: كل فتن في الأمة موصوفة في الشرع ولله تعالى ألطاف ورحمة.....	42
الخاتمة.....	46
قائمة المصادر والمراجع.....	48
فهرس الموضوعات:.....	52

الملخص باللغة العربية :

تناولت المذكرة دراسة حول شخصية عالمية معاصرة ، وهو فضيلة الشيخ عبد الله بن حمود الفريح ، وقد حاولنا أن نسلط الضوء على منهج الدعوة إلى الله عند الفتن من وجهة نظر الشيخ المذكور من خلال دراسة كتابه : المنهج الشرعي للداعية عند الفتن .

وقد قسمنا البحث إلى جزأين : نظري تطرقنا فيه للتعريف بمصطلحات الدراسة والتعريف بالشخصية المبحوث في فكره ، الشيخ عبد الله بن حمود الفريح ، وتطبيقي : تناولنا فيه مناهج الدعوة الاسلامية من خلال الضوابط الشرعية لمنهج الداعية عند الفتن وهي : الاعتصام بالكتاب و السنة و التبيين و التثبيت في معرفة وثبوت أخبار الفتن ، أصل الانتماء و العبادة في الفتن و افضليتها ، الحق في وقت الفتن و الأصل في تنزيل أحاديثها ، كل فتن في الأمة موصوفة في الشرع ولله تعالى ألطاف ورحمة، وهذه المطالب الأربعة ضرورية في تبليغ الدعوة إلى الله في هذا العصر وغيره وخصوصا مع غير المسلمين لكي تكون أبلغ في الوصول إلى الهدف المنشود وهو توصيل رسالة الاسلام إلى أكبر قدر ممكن من الأنام .

Abstract

The memoire dealt with a study on a contemporary global personality, His Eminence Sheikh Abdullah bin Hammoud Al-Fraih, and we have tried to shed light on the approach to the call to Allah during temptation (Fitan) from the point of view of the mentioned Sheikh by studying his book: The Religious Approach for the Preacher during Temptations (Fitan).

We divided the research into two parts: Theoretical in which we tackled an introduction to the terms of the study and to the mentioned personality , Sheikh Abdullah bin Hammoud Al-Fraih . In the practical part , we dealt with the approaches of Islamic da'wah through the religious guidelines of the preacher's approach to sedition, which are: adherence to the Book (Qura'an) and the Sunnah, clarification and confirmation in Knowing and proving the news of Fitnah , the origin of belonging and worship in temptations and its priority, the right in the time of temptation (Fitan) and the principle in revealing its hadiths. Muslims in order to be more informed in reaching the desired goal, which is to deliver the message of Islam to as many people as possible.